الإبعاد الدلالية والجمالية للفن القبطي في مصر

The Semantic and Aesthetic Dimensions of Coptic Art in Egypt

أ.م.د. رعد مطر مجيد

A.Pr.D. Thunder rain glorious

كلية الفنون الجميلة – قسم التربية الفنية

Faculty of Fine Arts - Department of Art Education

raadmoter@gmail.com

الكلمات المفتاحية: (الابعاد الجمالية، الفن القبطي، الشكل النباتي والحيواني)

المُلخَص

يعكس أسلوب الفنان القبطي انعكاسات وتمثيلات للقضايا والظواهر التي تحدث في سياق الوجود الطبيعي والاجتماعي ، مع كون الفن وسيلة مهمة يستطيع الفنانون من خلالها التعبير عن الواقع. وضع الفنان القبطي قواعد أساسية ليكون طريقًا مهمًا في ترسيخ مبادئ الفن القبطي ، ولعب دورًا مؤثرًا على العديد من الفنانين المعاصرين بأسلوبه وتقنيته. ومن هذا المنطلق ، أصبحت الصور ذات أهمية قصوى ، تسبق الواقع من خلال إعداده ؛ أحد العناصر الرئيسية التي يجب ملاحظتها حول أسلوب الفنان القبطي هو استخدامه لأشكال نباتية أو حيوانية بالإضافة إلى تصوير الحياة اليومية في الأعمال الفنية - شكل النبات الذي يمثل أساسًا أساسيًا للعمل الفني. اشتمل البحث اربعة فصول احتوى الفصل الاول على مشكلة البحث التي تحددت بالسؤال الاتي: ماهي الأساليب الجديدة التي استخدمها الفنان وكيف عبر عن الدين من خلال الرمز؟ **اما هدف البحث** هو التعرف على نشأة الفن القبطي في مصر ومعرفة الأسلوب الفني الذي استخدمه الفنان في كل مرحلة من مراحل تطور الفن كذلك معرفة الرموز المستخدمة في الفن القبطي. اما حدود البحث الزمانية فتحددت بالقرن الاول الى القرن التاسع الميلادي في مصر. تكون الفصل الثاني من ثلاث مباحث، عني المبحث الاول بالأبعاد الفكرية والعقائدية لدى الاقباط، والمبحث الثاني بأهم المبادئ التي سادت في الديانة القبطية و المبحث الثالث بالبعد الجمالي في الفن القبطي. كما تناول الفصل الثالث اجراءات البحث والفصل الرابع بالاستنتاجات والتوصيات واختتم البحث بقائمة المصادر.

Keywords: (aesthetic dimensions, Coptic art, plant and animal form)

Abstract

The Coptic artist's style reflects reflections and representations of issues and phenomena that occur in the context of natural and social existence, with art being an important medium through which artists can express reality. The Coptic artist set basic rules to be an important path in consolidating the principles of Coptic art, and played an influential role on many contemporary artists with his style and technique. From this point of view, images are of paramount importance, preceding reality by setting it up; One of the main elements to note about the Coptic artist's style is his use of plant or animal motifs as well as the depiction of everyday life in the artwork - the plant form being an essential basis for the artwork. The research included four chapters. The first chapter contained the research problem, which was determined by the following question: What are the new methods used by the artist and how did he express religion through the symbol? The aim of the research is to identify the origins of Coptic art in Egypt and to know the artistic method used by the artist at every stage of the development of art, as well as to know the symbols used in Coptic art. As for the temporal limits of research, they were determined by the first century to the ninth century AD in Egypt. The second chapter consisted of three topics. The first topic dealt with the intellectual and ideological dimensions of the Copts, the second topic dealt with the most important principles that prevailed in the Coptic religion, and the third topic dealt with the aesthetic dimension in Coptic art. The third chapter dealt with the

research procedures, the fourth chapter with the conclusions and recommendations, and the research concluded with a list of sources.

الفصل الاول

مشكلة البحث

يمكن القول ان أسلوب الفنان القبطي تمثل انعكاس او تمثلات للحلات والظواهر التي تجري في سياق الوجود الطبيعي والاجتماعي , وان الفن يعد الوسيلة التي يعبر الفنان من خلالها عن الواقع وكان للفنان القبطي قواعد مهمة وأساسية وضعها لتكون مسارا مهم في إرساء قواعد الفن القبطي , وكان للفنان القبطي دور مهم بتأثر الكثير من الفنانيين المعاصرين له بالأسلوب والتقنية , وانطلاقا من هذه الحقيقة فالصورة أصبحت هي الأساس وهي تسبق الواقع وتمهد له , وان أسلوب الفنان القبطي الأهم هو استخدامه للإشكال النباتية والحيوانية وتجسيد الحياة اليومية في الإعمال الفنية , حيث كان الشكل النباتي والحيواني يمثل اساس العمل الفني . وهنا يكمن التساؤل ماهي الأساليب الجديدة التي استخدمها الفنان وكيف عبر عن الدين من خلال الرمز.

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى : تعرف الإبعاد الدلالية والجمالية للفن القبطي في مصر من خلال:

1- تعرف على نشأة الفن القبطي في مصر .
2- معرفة الأسلوب الفني الذي استخدمه الفنان في كل مرحلة من مراحل تطور الفن .
3- معرفة الرموز المستخدمة في الفن القبطي .

حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية : دراسة الإبعاد الدلالية والجمالية للفن القبطي في مصر من خلال الرمز.
2. الحدود الرمانية : القرن الأول الى القرن التاسع الميلادي .
3. الحدود المكانية : مصر

الفصل الثاني

المنهج التاريخي التحليلي

لعبت كنيسة الإسكندرية دورًا رائدًا بين الكنائس المسيحية الأولى ، وكانت مكتبتها منارة للعالم في العصور القديمة. كما كان لها دور محوري في إدخال الرهبنة القبطية

إلى مصر التي ظلت جزءًا لا يتجزأ من الكنيسة منذ ذلك الحين. قدمت الأديرة موارد أساسية مثل مكتبات المخطوطات والعمارة التي تجسد الأسلوب القبطي ، مع أمثلة بارزة بما في ذلك الدير الأبيض والدير الأحمر الذي بناه الأنبا شنودة - وهما مبنيان أيقونيان لا يزالان يرمزان للعمارة القبطية اليوم. تشمل المعالم الأخرى دير القديس أرمانيوس في سوهاج ودير الأنبا هيدرا في أسوان - وكلاهما شاهد على هذا الإرث الدائم. (صادق، 2011، صفحة 56).

قد تأثر فن التصوير في مصر بعض الشيء بالغزاة الأجانب من الإغريق والرومان ,وخاصة في تصوير لباسهم وعاداتهم وقصصهم وخرافاتهم ,وان مدرسة الإسكندرية , هي المدرسة الفنية التي شاءت في بداية هذا العهد , لنبين ان العهد القبطي يبدءا بانتهاء حكم الملوك المصريين , وبداية الحكم الإغريقي .

فبعد إن إنشاء لاسكندر هذه المدينة , اهتم بها خليفته ,بطليموس الأول الذي نظمها وجعل منها مهبط كل المعارف والفنون حتى تكون أجمل مدينة في العالم (ابو بكر، 2011، صفحة 33).

وكان بطليموس يميل الى تشجيع الإتقان في الصناعة والإعمال الفنية الدقيقة ومع ذلك فقد حكى عنه انه قد قدم مبلغ (60 تالنتا) للمصور الإغريقي (نيسياس) وذلك ثمن لصورة (نيكيا اله النصر) .ومدرسة الإسكندرية الفنية كانت مركزا للإعمال الفنية من تصوير ونحت , وهنا نجد أقدم إنتاج للرخام الاتيكى سواء عمله الفنانين الإغريق في أتينا أم في الإسكندرية (صادق، 2011، صفحة 22).

المبحث الأول

الإبعاد الفكرية والعقائدية لدى الاقباط

أثر المسيحية على الفن القبطي:

كان للأديرة المصرية دور هام في مجال الفن القبطي، حيث حافظ نظام وضع الأيقونات في الأديرة المصرية على النظام الثديم الذي كان سائدا في العالم المسيحي وقتذاك ويظهر بوضوح في أيقونات ديو الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا بالبحر الأحمر وصحن الكنيسة الأثرية بدير البراموس. ارتبط الفن القبطي وتطوره بتاريخ ظهور المسيحية وانتشارها في مصر وياتي ذلك قبل اعتراف الإمبراطور الروماني بهذا الدين الجديد دينا رسميا للدولة أي خلال القرون الثلاثة الأولى من الميلاد , وقد شهد أقباط مصر المسحيين قمة الاضطهاد الديني بلغ ذروته في زمن حكم الامراطور "دقلديانوس" الذي حكم عام (284م-305م) وقام بقتل جماعة كبيرة من مدينة الإسكندرية. لقد كان الأقباط هم أول من ابتكر عناصر الفن المسيحي وكانت فكرة الأيقونة من بدايتها متداولة في مصر، حتى قبل بداية الفن المسيحي، متمثلة في (صور

الفيوم وأخميم) فكان الأقباط يضمون صورهم الخاصة في منازلهم ومنها أخذت الأيقونة، ثم قام الأقباط بتصوير السيد المسيح والسيدة العذراء والملاك ميخائيل ومار جرجس،
وأيقونات الصعود ودخول أورشليم وغيرها (فيرحستون، 1964، صفحة 66).
وان مذبحة الشهداء كانت في الوقت نفسه بمثابة تحول كبير في تاريخ الحركة الدينية المسيحية , بل ان المسيحيين في مصر اتخذوا لانفسهم في ذلك الوقت اسما يعرفون به (الاقباط)عن سائر المسحيين في العالم . وكان الأقباط فنانون بطبعهم، فقاموا بزخرفة المنازل والكنائس بعناصر أخرى مثل النسيج والأحجار والأخشاب، ويعد المصريون أول من اعتنق المسيحية، وجاهروا بااعتنقها في عهد الأباطرة الرومان، فلاقوا العذاب والاضطهاد، وأدى بهم ذلك إلى الاستشهاد في سبيل العقيد، حيث قام الإمبراطور (دقلديانوس) سنة ٢٨٤ م بقتل عدد كبير في الإسكندرية، وهى الحادثة التي عرفت بحادثة الشهداء، وأقيم عامود السوار بالإسكندرية تخليدا لها، مما يعد نقطة تحول في تاريخ المسيحية في مصر، واعتبرت هذه السنة بداية للتقويم القبطي، وظهرت في نهاية القرن الثالث الميلادي بداية الأساليب الدينية والفنية القبطية في مصر. ومع بداية القرن الرابع الميلادي اتضحت معالم الفن القبطي كفن جديد بعد أن ساد مصر في القرون الثلاثة الأولى للميلاد الأساليب الإفريقية والرومانية، ورغم أن البعض يصف الفن القبطي بأنه فن شعبي محلى مشنق من الفن البيزنطي، إلا أن الرصيد الهائل للفن المصري القديم الذى سبق الفن القبطي يعطى كل الحق لهذا الفن المصري القبطي، وقد أدت حياة الرهبانية واضطهاد الرومان الوثنين إلى ظهور الفن القبطي. ولقد أدى العذاب والاضطهاد الذى لاقاه الأقباط على أيدى أباطرة الرومان إلى البعد عن الطبيعة في الرسوم الآدمية و الحيوانية والاتجاه إلى تجريدها كراهية للمادة ولم يعد يعنيه إلا الروح، فلجأ إلى الرمز للمادة بأقل الخطوط وأهمل استعمال النسب الطبيعية (مسيحة، 2004، صفحة 18).

نشأة المسيحية في مصر:

لعل من الصعوبة البالغة محاولة تتبع مايمكن ان نطلق عليه فن قبطي في مصر خلال الثلاث قرون الاولى والتي كان المسيحيون خلالها في اضطهاد دائم بينما كانت المسيحية تنتشر في الخفاء , ولذا لجاء الفنان الى الرمزية في التعبير عن معتقداته , لذلك فان معظم الآثار التي اشتملت عليها تلك الفترة ترجع في أسلوبها الفني واضعها إلى الفن اليوناني الروماني . وصارت مصر ولاية رومانية بعد انتصار اكنافيوس على انطونيو عام 30ق.م. وعند ظهور المسيحية في عهد الإمبراطور (نيرون) بدأ المصريون في اعتناق الدين الجديد خفية.

انتشرت المسيحية في الإسكندرية في القرن الثانى الميلادى ولقد دمرت الإسكندرية مرتين إحداهما في عهد الإمبراطور تراجان في مواجهة ثورة اليهود وفي عهد الإمبراطور كركالا (211-217م) انتقاما لاتباع الدين الجديد. كما عذب المسيحيون مرة أخرى في عهد الإمبراطور (دسيوس). استولت (زنوبيا) ملكة تدمر على الإسكندرية عام (269م) وتمكن (ماركوس اوريليوس) (270-275م) من طردها عام (٢٧٣م)، وكانت فترة حكم الإمبراطور (دقلديانوس) فترة اضطهاد وتعذيب مما جعل الأقباط يبدعون تقويمهم المسيحي من عام (٣٢٨٤) العام الذى اعتلى فيه الإمبراطور العرش. ومارس المصريون دينهم جهرا بعد اعتناق الإمبراطور (قسطنطين) المسيحية، وفي عهد الإمبراطور (يثود ومبوس الأول) اعتبر الدين المسيحي، دين الدولة الرسمي وأصبحت مصر بعد وفاته وتقسم الإمبراطورية بين أولاده تابعة للإمبراطورية الرومانية الشرقية. (الانصاري، 2008، صفحة 108)

وكان من نتيجة الصراع بين الدولة البيزنطية والدولة الساسانية أن استولى الساسانيون على مصر عام (619)م واستطاع هرقل طردهم، وتخلل فترة حكمه صراع ديني بينه وبين رجال الكنيسة القبطية مما دفع المصريين إلى الترحيب بعمرو بن العاص عندما فتح مصر عام (641)م. ولقد كانت اللغة القبطية المتداولة بين مسيحي مصر تتكون حروفها من بعض الحروف الإغريقية والحروف الديموطيقية، واستمر استخدام هذه اللغة في مصر لفترة بعد الفتح العربي. (فيرحستون، 1964، صفحة 60)

مصر تحت اسم الروماني:

لقد كان هم الرومان منذ احتلالهم مصر هو القضاء على كل مل هو مصري أو قبطى وطبع البلاد بطابع رومانى، بينما تعلم المصريون اللغة اليونانية في العصر البطلمى وحاكوا الإغريق في عاداتهم وتقاليدهم.

وكانت مصر منذ بداية القرن الرابع اكثر الولايات الرومانية تمسكا بالمسيحية بالرغم مما لقى مسيحيوها من اضطهاد وتعذيب، وكان مارمرقص الرسول أول من بثر بالمسيحية في الإسكندرية وعنه شاعت في أنحاء مصر، رغم استمرار عبادة الآلهة المصرية في أماكن متفرقة من البلاد على الرغم من اضطهاد المسيحيين لكل من يدين بها (الانصاري، 2008، صفحة 111).

نشأة الفن القبطي في مصر:

تاثر الفن القبطي في مصر بالفنون السورية والفارسية الساسانية وظهر ذلك في رسوم الزهور والحيوانات والطيور , في وضع المواجهة والمتدابرة او تلك التي يفصل بينها شجرة , وكذلك مناظر الفرسان والصيد ووضع هالة القداسة حول الرؤس

, وتحوير الوحدات الزخرفية هندسية او النباتية . ظل الفن القبطي مطويا وفير معروفا، حتى اتضح أنه متميز عن الفن البيزنطي بخصائص واضحة تمثلت في النحت البارز وفي النسجيات المرسمة، ورغم أنها كانت امتدادا لغيرها من الفنون السابقة طيها، إلا أنها استطاعت أن تسبغ على نفسها طابعا مستقلا تميزت به. ويراد بكلمة (قبط) شعب مصر منذ الفتح العربي والى هذه الكلمة ينسب كل ما لهذا الشعب من دين وفن ولغة، ولقد أدى إطلاق كلمة (قبطى) على المصري المسيحي إلى تعريفا تاريخ الأقباط بأنه تاريخ المسيحية في مصر (كامل، ب.ت).

المبحث الثاني

أهم المبادئ التي سادت في الديانة القبطية

ينقسم التاريخ القبطي إلى ثلاثة مراحل (ابو بكر، 2011، صفحة 81)

أ. المرحلة الأولي

وتشمل ما قبل الإمبراطور قسطنطين منذ عام (175-313)م .

ب. المرحلة الثانية:

وتمتد من عهد الإمبراطور قسطنطين سنة 315م إلى الفتح العربى 641م, وفي هذه المرحلة أخذت المسيحية تزدهر شيئا فشيئا.

ج. المرحلة الثالثة:(6م -9م)

تبدأ بدخول العرب مصر. حيث أسلم كثير من الأقباط وانكمش فنهم ولا يبقى شي إلا ما يتصل بالدين وأقتصر على زخرفة الكنائس والأديرة، وعلى تجميل ملابس الذين يؤدون الشعائر في المواكب.

كما كان استخدام الفنان القبطي بعض إشكال وكائنات الحياة اليومية ليرمز الى دلالات دينية تتفق مع عقيدته المسيحية فمثلا.

أ- الحمام يرمز الى الروح.

ب- النسر يرمز الى القيامة .

تميز الفن القبطي بانه فنا تابعا لدولة كمعظم فنون العالم القديم بل يرى البعض انه نشأ اساساً ليقاوم به الشعب السلطة احيانا , بل راى البعض ان اقباط مصر المسحيين قد اردوا بفنهم ان يكونوا وسيلة لتوكيد قوميتهم المصرية واسقلالهم ضد الحك

خصوصية وأصالة القن القبطى في مصر (الانصاري، 2008، صفحة 126)**:**

أ. عندما انتشرت المسيحية في أنحاء الإمبراطورية الرومانية ، ظهرت طرز فنية مسيحية محلية متأثرة بالفن البيزنطى، ومسن أهم هذه الطرز الفن القبطى الذى نشأ في

مصر وتأثر بالتقاليد الشرقية وانعزل عن الحضارة الهيلينستية.
ب. بدأ الفن القبطى في مصر ينسم بسمات جديدة كأثره بالأساليب المحلية ولقد تطور الفن القبطى وكون طرازا مسيحيا نابعا من صميم الشعب المصرى القبطى.
ج. لقد كان الفن القبطى فنا شعبيا لم توجهه الدولة وذلك في الفترة من عام313م, حتى الفتح العربى عام 641م.
د. تأثر الفن القبطى في مراحله الأولى بالفن الروماني الهيلينستسي، وكان أهم مراكزه مدينة الإسكندرية التي كانت تضم جالية كبيرة إغريقية وكانت على صلة بالمراكز الهيلينستية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط .
هـ. ولقد ظهر الفن القبطي المحلى في المراكز الدينية الموجودة في مصر الوسطى والعليا في أهناسيا و أديرة سفارة وباويط، وفي كنائس بندرة وشاسك سو هاج.

طراز الفن القبطي (الانصاري، 2008، صفحة 128)**:**

ينقسم الفن القبطي وفقا للعناصر الزخرفية إلى ثلاثة أقسام.
أ) طراز رومائى متاثر بالفن الهيلنيستي:
استمدت عناصره من الأساطير الإفريقية والرومانية، ويقسم بالحركة وتقليد الطبيعة وظهرت في القرنين الرابع والخامس الميلادى.
ب) طراز المرحلة الانتقالية.
ظهر الطراز المسيحى المعروف بالمرحلة الانتقالية نتيجة لاستمرار ظهور عناصر من الموضوعات الأسطورية السابقة إلى جانب الرموز المسيحية وظهر في القرنين الخامس والسادس الميلادى.
ج) الطراز القبطى المسيحى:
ولقد عبر الطراز القبطى عن الفن المسيحي القبطي الشعبي، وخلا من الزخارف المتأثرة بالأسلوب الهيلينستى المقلد للطبيعة، واتضحت فيه عناصر ورموز الشخصيات المسيحية ويرجع إلى القرنين السادس والسابع الميلادى.
ولقد استمر تأثير الفن المصري القديم في الفن القبطي، فظهرت الآلهة المصرية مغل (ايزيس، وحورس) بالإضافة إلى عناصر أخرى مقل مفتاح الحياة، ومناظر الصيد، كما تأثر الفن القبطى بالفن التدمرى السور ى الذى انتقل إلى الإسكندرية مع غزو الملكة زينوبيا لها، ولقد ظهر عناصر ساسانية فارسية في الفن القبطى نتيجة لفترة احتلال الساسان لمصر.

المبحث الثالث

البعد الجمالي في الفن القبطي

مصادر الفن القبطي (كامل، ب.ت، صفحة 13) **:**

استقى الفن القبطى كغيره من فنون الحضارات مصادرة من الحضارة السابقة والمعاصرة له ومنها:

الفن الرومانى وبخاصة الفنون الرومانية التي نفذت في مصر.

الفن اليونانى الوقى عند اليونان والفن الهيلينستى المتأثر بالفنون القديمة كالفن المصرى القديم.

الفن الهيلبنستى وهو الفن اليونانى الذى نشأ في الشرق وبخاصة في مصر.

الفن التدمرى المورى الذى انتقل إلى الإسكندرية مع غزو الملكة زينوبيا للعاصمة المصرية تحت حكم الرومان.

الفن الساسانى الفارسى الذى جاء مع الاحتلال الساسانى لمصر بعد طرد الرومان.

فنون البطالمة.. وهى أحد فترات اليونانية في مصر.

الفن الشعبى المصرى القبطى بالإضافة إلى بعدني الرموز المصرية القديمة.

الفن البيزنطى المسيحى بعد اعتناق المسيحية.

مراحل الفن القبطى:

يمكن تقسم مراحل الفن القبطى وفقا لظهور التأثيرات الهيلينستية والمسيحية والقبطية إلى:

أ. المرحلة الهيلينستية:

وقد تأثر الفن القبطى باكون الإغريقية والرومانية والتعبير عن الأساطير الإغريقية والرومانية في القرنين الرابع والخامس الميلاديين، وتتسم بالحركة وتقليد الطبيعة.

ب. المرحلة المسيحية:

وهى مرحلة انتقالية بين المرحلة الهيلينستية والقبطية، وقد تأثرت هذه المرحلة بالموضوعات الوثنية الإغريقية و الرومانية بالإضافة إلى ظهور الرموز والعناصر الدينية المسيحية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين و اتسمت ببعض التحوير.

ج. المرحلة القبطية:

وهى المرحلى التي تبلور فيها الفن القبطى بالتعبير عن الفن المسيحى الئبطى في شكل شعبى في الرموز والشخصيات المسيحية.

وشهد القرن الرابع أحداث دينية وسياسية كبيرة أهمها اعتناق الإمبراطور قسطنطين المسيحية، واعتراف الإمبراطور (ثودسيس) بها دينا رسميا للدولة ويحد ذلك بداية لنشأة الفن القبطى .

اثر الدين المسيحى على الفن القبطى (الانصاري، 2008، صفحة 38):
اعتنق أقباط مصر مذهب اليعاقبة الذى يقول بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة مخالفة بذلك مذهب الدولة البيزنطية وهو المذهب الملكانى الذى يقول بأن للمسيح طبيعيين ومشيئتين سما عرضهم لاضطهاد الرومان لمحالفتهم لهم في المذهب الدينى .
ولقد دفع اضطهاد الرومان لأقباط مصر إلى بعد الفنان القبطى عن الرسوم الآدمية والحيوانية أو تجريدها، وكذلك تخلصه من الماديات ولم يعد يعنيه إلا الروح ولذلك رمز إلى المادة بخطوط بسيطة موجزة، وأهمل علم التشريح، واستعمل ألو انا محددة أهمها الأرجوانى الداكن والكحلى وبخاصة في النسيج.
وكانت الموضوعات التي قاولها الفنان القبطى مأخوذة من الأساطير المصرية القديمة التي أخذ عنها الخن البطلمى والرومانى الكثير بعد أن رفع أسماء آلهتهم فلما جاء الفنان القبطى وجد الأساطير الإفريقية والرومانية، التي قامت على أسس من الأساطير والقصص المصرية فأعاد استعمالها بعد إضافة الرموز والشعائر المسيحية، والى جانب الأساطير القديمة استعمل الفنان القبطى الكثير من القصص المسيحية التي استعملها لتجسيد وتوضيح العقيدة الدينية المسيحية.
كان لفن النسيج و الفريسك والنحت وصناعة الايقونات الفضل في إظهار أصول الفن القبطى وتميزه عن الفن البيزنطى، وتوضح الممات التى ينفرد بها الفن القبطى أنه فن مستقل عن الفن البيزنطى، وجاء الفن القبطى نتاج امتزاج الأساليب الهيلنستية و المصرية القديمة ليشكل الفن السكندرى الذى كون بدوره قواعد وأصول الفن القبطى.
الموضوعات الزخرفية (الانصاري، 2008):
أخذ الفن القبطى موضوعاته من مصدرين:
أ. التأثيرات المصرية القديمة: التى انتقلت إليه ين طريق الفن الهيلينستى.
ب. القصص الدينى المسيحى:
ولقد ظهرت على غطاء المومياوات القبطية وغطاء التوابيت الآلهة المصرية القديمة وظهر بنفس الطريقة القديمة مرسومة جانبية، وبجانبها الآلهة الإفريقية مرسومة بطريقة جديدة وهى رأما بالمواجهة أو ثلاثة أرباع.
كان التصوير القبطى في رسه الدينى بصور الموتى في صورة أبطال وحولهم المنهزمين أو الرموز والإشارات السحرية التى يقضى طيها، كما مغل صور الميت وهو واقف أمام معبد أوزوريس، كما وضع في يد القديسين والميت رمز الإيمان، وهذه الصور مأخوذة من الصور الجنائزية المصرية القديمة.
ويلاحظ أن الفنان الهيلينستى لم ينقل الهة الموتى (أنوبيس) بصورة طبيعية وفقا لأسلوبه في فن التصوير بل نقله كما وجده على المعابد الفرعونية، مما يفسر بفاء

صور (أنوبيس) و (أوزيرس) في الموضوعات القبطية كأصول مقدسة.
ومن أمثلة التصوير القبطى الذى يعتمد على المصدرين السابقين مثال من أحد كنائس البجوات الدائرة الفلكية التي ترفعها أربعة ملائكة توضح التأثر بالتقاليد المصرية القديمة حيث يوجد شبه لها في معبد دندرة ممتد في أربعة آلهة ترفع أركان الدائرة الفلكية.

ج. التعبير عن الفراغ:

لقد تاثر الفنان القبطى بالتقاليد الشرقية في الفن، فكان الفنان الاخمينى والساسانى يفزع من الفراغ فيعبرون عنه بالرموز لأنه كان في اعتقاده مصدرا لكى تحل فيها الأرواح الشريرة، وقد ظهر هذا التأثير في الفن القبطى، ومن أمثلة ميل الفنان القبطى إلى عدم ترك فراغ دون زخرفة هو فن النسيج، وكذلك في رسوم مقابر البجوات فنجد على جانبي الرسوم صور كرؤوس وزهريات وشارات دون أن يكون لها أي معنى.

د. الموضوعات الدينية:

يظهر في الموضوعات الدينية التي تختص بالكتاب المقدس والتي تحكى قصص الأنبياء والقديسين الأسلوب التحويري التعبيري المتأثر بالمدرسة التصويرية الشرقية، حيث مثلت الأشخاص رعاة بقطعانهم وفرسان مسلحين وعلى جانبهم الأشجار، بالإضافة إلى رسم عناقيد العنب فوقها العصافير ويرمز العنب إلى الخمر المقدس، ويعد إشارة مسيحية مميزة.

ولقد فضل الفنانون الأقباط تمثيل الرجال في رسومهم فوجدت صور للقديسين، وندرت صور القديسات فيما عدا صورة السيدة العذراء أو أمنا حواء وكذلك مثالين لتصوير القديسات أحدهما في مخطوطة بالفاتيكان ترجع إلى القرن العاشر تمثل القديسة تيودورة تقود فرسها ضد امرأة مجهولة يذكر بموضوع الصراع بين الخير والشر في مصر القديمة بين أوزوريس وست، والمنظر الآخر الذى يعبر عن القديسات مطر يمثل قديسات يحملن صلبان يتدلى منها صور, وربما أخذ من منظر في معبد بندرة يمثل اله السماء وكذلك صورة بالفسيفساء في متحفا الفاتيكان تمتد أربعة قديسات يحملن كرة يحيط بها الأفق.

ومن القصص الدينى في الفن القبطى قصة النبى دنيال وهو في الجب ومعه المباع، وكذلك موضوع المنقذ وهو موضوع متأثر بمناظر الفرعون المنتصر على عدوه، وقد رسمت هذه المناظر في المخطوطات وحفرت على المجر والعاج.

الرموز في الفن القبطى (فيرحستون، 1964) **:**

حرص الفنان القبطي على نقل التراث الأدبي والفني السابق طيه للديانة المسيحية، فأخذ الرموز والآلهة التي ظهرت في العصر الفرعوني والهيلينستى وجمعها في خدمة

ديانته الجديدة أملا في تفوقها وانتصارا للخير على الشر.
لقد رسم الفنان القبطى شارة الصليب على الأقمشة والفسيفساء والخشب وغيرها لان هذه العلامة كانت شتل في نظره رمزا لانهزام الوثنية، حيث تحولت علامة (عنخ) رمز الديانة المصرية القديمة للحياة إلى صليب ذو عروة في بداية العصر المسيحى، ثم تحولت إلى صليب النصر، وقد استعمل هذا الصليب بحذر خوفا من الرومان الوقبين، وفضلوا استعمال الصليب ذو العروة القريب الشبة من علامة عنخ , ثم تحولت عروة عنخ إلى السماء الإلهية التي تحمل صورة المسيح ثم رمز للمسيح بالصليب داخل العروة، وهو من أهم سمات الفن القبطى في القرنين السادس والسابع الميلاديين.
ومن الرموز التي استخدمها الفنان القبطى عبن الإله وقد كانت موجودة في الفن المصر ى القديم وهى رمز للحياة في مثلث.
ومن العلامات التي استعملها الفنان القبطى هالة التقديس التي أخذت عن الفن الساسانى فقد رسمت حول رؤوس القديسين والأبطال وأيضا حول رؤوس المحاربين والنساء والأموات، وكذلك حول رؤوس الحيوانات المقدسة.

تقسيم موضوعات الفن القبطى (جرجس، 1994، صفحة 42)**:**

قسم الفنان القبطى موضوعه إلى ثلاثة مناطق، وقد أنفرد بهذه الميزة، حيث نمثل السماء المنطقة الأولى أو دائرة شغل السماوات العليا وتحتوى المنطقة الوسطى على العناصر التي تحكى القصة أو الموضوع، وتعبر المنطقة الثالثة عن الأرض، التي كان يرسم طيها عدد من الأشخاص في صفا واحد.
ولقد ابتعد الفنان القبطى عن التماثل في تقسيم موضوعاته، مما اضطره في محاولة لتجانس الموضوع إلى استعمال عناصر مختلفة الجنس، فرسم أشخاص في وضع المواجهة وأشخاص في الجانب والبعض ثلاثة أرباع والبعض الآخر في صورة نصفية.

الموضوعات القبطية:

كانت لدى الفنان القبطى الرقبة في أن ينقل إلى ديانته الجديدة التراث المصرى الأدبى و الفتى للأديان السابقة، فقد أخذ الرموز والآلهة المصرية القديمة وجعلها في خدمة ديانته الجديدة أملا في تفوقها وانتصار ها، فقد أصبحت شارة الصليب ترسم على الأقمشة و الفسيفساء والخشب لأنها كانت تمثل في نظرهم رمزا لانهزام الوثنية. ومن الموضوعات التي رسمها الفنان القبطى الموضوع المعروف باسم (عين الله) وهو من الأساطير المصرية القديمة وهو رمز الحياة في مثلث التي اعتقدها القبطى والتي يظهر أنها مكونة من صليب على شكل مثلث تعلوه دائرة بشكل عروة، وقد ظلت

المناظر الوثنية موجودة بجانب الأساطير المسيحية حتى القرن السابع الميلادى. ومن العلامات التي استعملها الفنان القبطى هالة التقديس التي أخذها عن الفن الساسانى، فقد رسمها حول رؤوس الأنبياء والقديسين بل والأبطال والمحاربين وكذلك النساء النائحات والأموات، كما وضعت هذه الهالات حول رؤوس الحيوانات المقدسة. استعار الفن القبطى عناصر وموضوعات قديمة مثل موضوع صيد فرس البحر من الفن السكندرى، فقد عثر في كنيسة باويط على منظر في وسطه نبى يصيد أسد، وهذا المطر له أصل ساسانى وهو من الموضوعات المألوفة في الفن الساسانى. ومن الموضوعات التي استعارها الفنان القبطى من الفن المصرى القديم منظر يمثل حورس جالسا يحمل بين يديه الحيوانات التي اقتنصها. ولقد اختار الفنان القبطى بعض القصص الدينية طل موضوع رمى يوسف في البئر، وقصة آدم وحواء، وسفينة نوح، ودنيال في مغارة الأسود، وصالح وقد ابتلعه ألحوت، وفداء إبراهيم. (اسماعيل، 1991، صفحة 30)

تأثير العوامل الحضارية على العمارة والفنون القبطية :

انتقلت مصر في الفترة القبطية من العبادة الوثنية وآلهة قدماء المصريين إلى مرحلة الديانة السماوية، وكانت مصر في ذلك الوك واقعة تحت سيطرة الحكم الرومانى ولقد كان هناك عدة عوامل حضارية أثرت في تحديد معالم العمارة والفنون القبطية (كامل، ب.ت) :

أ. العامل الديني والسياسي:

دخلت المسيحية مصر كدين عام 61م واعتنقها عدد من المصريين مما عرضهم لاضطهاد الحكام الرومان الذين حاولوا مقاومة الدين المسيحى، ولقد جاهد الأقباط في الحفاظ على دينهم، وأمام جبروت الرومان اضطروا إلى اللجوء إلى مثابر الفراعنة ومعابدهم ليقيموا فيها شعائرهم، فتحولت بعض هذه المبانى إلى كنائس مسيحية، ولم تحفل الفترة الأولى من العهد القبطى بأى إنتاج معمارى دينى أو دنيوى.

وكان من شأن الوضع السياسي أن دفع بالمسيحية القبطية إلى الرهبنة، وكان تجسيدها الهاد ى في الدير، وهو اعتزال الدنيا في هدوء وسكون، ولقد كان الدير بمثابة المجتمع المتكامل، فالدير دولة صغيرة مستقلة له القدرة على الانغلاق على الدنيا طويلا، وتبدأ المرحلة الثانية منذ أطن الإمبراطور "قسطنطين" اعتناقه الدين المسيحي الجديد، وانتقال عاصمة ملكة من روما إلى بيزنطة و التي سميت فيما بعد بالقسطنطينية، حيث زال الاضطهاد الرومانى، وثبت أركان الدين المسيحى ونشأ العديد من الكنائس، ولقد تأكد مركز الكنيسة القبطية وأصبحت تعنى الدين والدولة معا .

ب. العامل الاجتماعى:

تركت الظروف السياسية والبيئية أثرها على وجدان المصرى القبطى وأثرت طيه النزعة الروحية والنزعة القومية، فتطلع إلى عالم الملكوت السماوى حيث الرحمة والطهر والخلاص، إوجدت الرهبنة مجالا لتحقيق رغبة الراهب في التعبد الصادق.
وشملت النزعة القومية حب المصرى القبطى لعائلته وأقاربه فجاءت موضوعاته الفنية متعلقة بحياته البيئية المصرية، وتوجد بالكنائس أعمالا فنية تسجل انطباعات القبطى وأحاسيسه تجاه واقعه البيئى.

ج. العامل الاقتصادي:

ارتبط اقتصاد مصر في الفترة القبطية بالإمبراطورية الرومانية، وكانت مصر سلة الغلال لروما بالإضافة للنبيذ وزيت الزيتون، مما أدى إلى استنزافا مصر اقتصاديا والتدهور الاقتصادى مما أثر على الحالة الاجتماعية للإنسان المصرى، وكانت فكرة الرهبنة نوعا من المقاومة الملبية ضد ما تعانيه البلاد.

د. العامل العقائد ى والفلسفي:

إذا كانت لعقيدة البعث والخلود أثرها على العمارة المصرية القديمة، فإن ما جاءت به المسيحية من عقائد البعث والحياة أثرها أيضا على العمارة والفنون في مصر، وكما حفظ قدماء المصريين أجساد موتاهم بالتحنيط بعد الموت، نجد الأقباط كذلك احتفظوا بأجساد القديسين، وأقاموا الكنائس بأسمائهم.
ولقد أثرت العمارة المصرية القديمة في فكرة المعمارى القبطى، ومن ذلك فإن عناصر المعبد المصرى القديم هي بوابة الصرح الأمامى التي تؤدى إلى بهو سماوى محاط بصفين من الأعمدة، تحمل سقف من الحجارة وبهو الأعمدة وغرفة قدس الأقداس، وقد استبقيت هذه العناصر المصرية في الكنائس القبطية الأولى للأديرة القديمة فكانت كما يلى:

1. صالة المدخل للموعظين وغير المعمدين.
2. صحن الكنيسة وهو مخصص للمعمدين.
3. هيكل لخدمة السر المقدس.

كذلك تأثرت العناصر المعمارية أيضا، فئد تأثر المعمارى القبطى بالعناصر البيئية المصرية الخالصة، واستبعد الطرز الدخيلة التي استعملها الرومان مثل الطراز الكورنثى، واستعمل بدلا منها تيجان الأعمدة على شكل سعف النخيل أو على شكل عناقيد العنب أو أوراقه، ولقد عبرت العمارة القبطية عن متطلبات وعقائد القبطى ببساطة وزهد.

أصالة الفن القبطى (مسيحة، 2004):

الفن القبطى فن أصيل له ذاتيته وخصائصه المميزة، على الرغم من قصر الفترة التي

ارتقى فيها هذا الفن وتطور، حيث قام الفن القبطى كفن شعبى اسهم في تربية عقول العامة.، وكان هذا الفن رغم ذاتيته متطورا مع العادات والمعتقدات المختلفة، حيث ارتدى أبطاله الشعبيين كل الأزياء ابتداء من الرداء المصر ى القديم والعباءة اليونانية حتى القفطان ذي الألوان قير المتجانسة الكلاسيكية المأخوذة عن الفرس والهنود.

لقد اقتبس الفن القبطى بعض عناصره من الفنون الأخرى، ففي الإسكندرية وبحكم موقعها أخذ الفنانون فيها عن الفن اليونانى الروملنى تيجان ورق الأكانتاس بعد أن حوروها وجربوها من نسب الطراز الرومانى وأبعاده ، كما أخذ الفن القبطى من الفن البيزنطي والساساني، إلا إنه بغى فنا قبطيا محافظا على جوهره وأصالته.

ونجح الفن القبطي كفن له مكانته أن يلتقى بالاهتمامات الفنية المعاصرة، فلم يكفي هذا الفن بتغيير الموضوع وفقا لنظرته الخاصة مع الاحتفاظ بالعناصر الهامة، بل نوصل إلى اتجاه تغلب عليه الزخرفة، واستطاع الفن القبطى القيام بدور هام في نفل العديد من التكوينات الشرقية المتأغرقة في أوربا، وصور الفنان القبطى الموضوعات الفنية الإفريقية، وأخرجها في شكل جديد لفن مبسط يهتم فقط بالممات الأساسية، أي بأسلوب قبطى خالص.

واستوحى الفن القبطى من شعبيته وحياة الناس أفكارا، لم يستوحوها من البلاط أو الطبقة الحاكمة، وكان الناس لا يجعلون الرؤية وحدها وسيلتهم إلى الإيمان بوجود الشيء بل هناك ما لا يرى وله وجوده، وقد كانت المسيحية تقول بتجسيد الرب، ومهدت الطريق أمام الفكرة و أظهرت شقيها المرئى وغير المرئى.

ولقد استوحى هذا الفن الشعبى من أفكاره، ما يصور الواقع كما يبدوا، غير مهتما كثيرا بالبعد الثالث الذى راه حاجزا بين الملموس والمطلق، وأصبح يجرد الملموس من أية صفة رمزية، وبذلك تكونت للفن القبطى مقومات لم تفرضها البيئة فقط، ولكن فرضتها الأديرة التي آلت إليها مقاليد المسيحية في مصر في فنز ة ازدهار الفن القبطى من القرن الثالث وحتى القرن الثامن .

مراحل الفن القبطى وتطوره (الانصاري، 2008):

يمكن التمييز بين ثلاث مراحل للفن القبطى تلت مرحلة البداية التي يمكن تحديدها في مرحلة الصحوة، ومرحله الاكتمال، ومرحله الانتشار.

مرحلة الصحوة وتأثير الأساطير (ابو بكر، 2011):

كانت الإسكندرية ملقى المضارتين الإفريقية والرومانية، حيث نشأت فيها فنون تلك الحضارتين منذ فتوحات الإسكندر الأكبر، وكان تأثير الأساطير الإغريقية والرومانية قويا في نلك الفترة، وكان لهذه الأساطير أثرها في الأساطير الفرعونية وبخاصة أسطورة أوزيريس، حيث أمكن التغلب طيها في عهد البطالمة و الحلول محلها في

العهد الرومانى، حيث اندثرت معالم الديانة المصرية القديمة وانطمست معها أساطيرها الفرعونية لتأخذ مكانتها تلك الأساطير الإغريقية و الرومانية التي انتقلت من الإسكندرية إلى باقى مصر، و اتخذت لها مركزين رئيسين في الشيخ عبادة والأشمونيين، ثم امتزجت تلك الأساطير اليونانية التي نشأت في الإسكندرية بمثيلاتها من الأساطير اليونانية التي نشأت في تدمر وسوريا.

ولم يختلف الفن القبطى في بدايته عن الفن الذي كان يسود العالم المسيحى، ثم تميز في نهايته عن الفن السورى، وذلك بسبب الطرازين المختلفين اللذين سادا في كل من مصر وسوريا في ذلك الوقت.

وبالرغم من انتشار المسيحية منذ أواخر القرن الرابع الميلادى، وتدمير الأقباط لكثير من الآثار الوثنية وبخاصة اليونانية والرومانية، إلا أن الفنانين الأقباط تأثروا بالطابع الهيلينستى إلى حد كبير، وكثيرا ما قلدوا المشاهد الوقية وخصوصا في المرحلة القبطيه الأولى.

موضوعات الأساطير اليونانية والرومانية (صادق، 2011):

ومن أهم الموضوعات التي استمرت في الفن القبطى في الإسكندرية الموضوعات الباكخوسيه وبخاصة ديونيسيوس وأرديانى، والموضوعات النيلية (نيلوس) اله النيل، وملحمة هرقل، ومولد أفروديتى، وقصة أبوللو ودافنى وأسطورة لبدا، والمشاهد الريفية وملائكة الحب الصغيرة أو الأطفال ذوى الأجنحة.

ويرجع السبب الذي دفع الفنانين الأقباط في العصر القبطى المبكر لتصوير النماذج والأساطير الوثنية في لنحونا تهم ونقوشهم الخشبية والمعدنية وزخارف النسيج إلى تأثرهم الشديد بما حولهم من الفنون اليونانية الرومانية، إذ وجدوا في مشاهدهم شهلا يرجعون إليه في زخرفة الكرانيش والعمائر، كما أن الفنانين في ذلك العصر المبكر من المسيحية لم يفطنوا بعد إلى فهم المبادئ المسيحية فهما تاما والتي كانوا في أول العهد فيها.

ونظرا لأن الفنانين كانوا حديثى العهد بالدين الجديد لم يعلموا أن الديانة المسيحية ثفر من المناظر الخليعة، ولا تروق لها الصور العارية وقلل بها، فلما عمت المسيحية، وجاء الإمبراطور (يثودوسيوس) وأعلن أن الديانة المسيحية ديانة رسمية للبلاد، تعمق الناس في فهم أصولها ومبادئها، وشرع رجال الدين في العمل على تغيير نقوشهم ورسومهم وظهر فيها التطور تدريجياً, وبدأت نتخذ في أول الأمر حلا وسطا بين الوثنية والمسيحية.

وبدأ الفن المسيحى في الانحسار عن الأساليب الطبيعية والأسطورية للفنون الإغريقية والرومانية بميله إلى عالم الطبيعة والأشياء المرئية التي تعبر عن حقائق العقائد

المسيحية بأمانة والذى يمهد الطريق إلى ملكوت الله.
لقد حافظ الفن المسيحى على أنماط قديمة ورموز لعناصر وثنية بعد تنقيتها واستخدامها بطريقة مسيحية، ولذلك فإن الفن المسيحى ورث أفضل التقاليد القديمة، وأستوعب ما يحيط به ثم حولها كلها إلى حقائق مسيحية، فالفن المسيحى الأول كان تكيفا لعدة نظريات وصور كانت منتشرة في الحضارات المحلية.
فلقد شاعت في الفن الوثنى الرومانى تماثيل الراعى الذي يحمل على كتفيه حملا، وسرعان ما تحوك لتصبح رمزا مسيحيا، حيث صار الراعى هو السيد المسيح ورمز له (بحب الخير)، وكذلك تمثال الشخص الذي يقف رافعا يديه للصلاة كان رمزا رومانيا للتقوى، حوله الفن المسيحى ليصير رمزا من رموز (التقوى)، واستخدم العصر المسيحى صورة الفيلسوف القديم الجالس وفي إحدى يديه لفافة، ليصبح السيد المسيح مصدر الحكمة المقدسة وكذلك تلاميذه الذين نشروا (الحكمة) وبذلك استخدمت الصور الثلاثة (حب الخير بالتقوى والحكمة) للتعبير عن الأفكار والمعتقدات المسيحية.

الإنجيل مصدر إبداع الفنان القبطى (فيرحستون، 1964):

بعد تحول مصر إلى الدين المسيحى اتجه عدد كبير ممن تحولوا إلى الدين الجديد إلى الكنائس، مطالبين بإرشادات وتعاليم واضحة عن المعتقدان المسيحية، مما شجعهم على نمو الفن المسيحى، حيث تحول الحرفيون إلى الخن الجديد يبدعون في تكوين موضوعاته، فأنتجت مجموعة كبيرة من الرسوم من الأناجيل المقدسة تصور أحداثا من العهدين القديم والجديد.
ولقد انتشرت في الفترة من القرنين الرابع والخامس أكثر المخطوطات عن الأناجيل المصورة وأخذت عنها بعض المخطوطات من عصر متأخر.

مرحلة الاكتمال للفن المصرى المسيحى (الانصاري، 2008):

ظهرت بوادر التحول من المرحلة الأولى (الصحوة) إلى مرحلة (الاكتمال) في نقوش ورسوم الفن القبطى في منتصف القرن الخامس الميلادى، وذلك بالمزج بين الرموز المسيحية والرموز الوثنية، ثم استمرت في التطور إلى أن أخذت الصور الوثنية في الزوال، وأفسحت المجال للنقوش و الرموز المسيحية البحتة التي انتثرت في الفن القبطى.
ولقد حاول الرهبان الأقباط منع الاقتباس من الفن المكندرى الوقى في تزيين عمائرهم وكنائسهم، ووجهوا انتباه الفنانين إلى الفن البيزنطى لأنه نابع من البلاد المقدسة التي ولد فيها السيد المسيح والتي انتشرت فيها الرهبنة في ذلك الوقت.
اعتبر المسيحيون فنون الإسكندرية في ذلك العهد رمزا للأفكار الهلينستية وملجأ

للوقية، مما دفع الرهبان الأقباط إلى تشييد كنائسهم بالصور والرسوم المسيحية منذ القرن الخامس، وكان بعض تلك الرسوم بيزنطياً, هجروا أساليب الفن السكندري الوثني؛ واتجهوا إلى تقليد الفن

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولاً : مجتمع البحث:

بالنظر لكثرة الاعمال الفنية على مدى قرون طويلة من الزمن لم يستطع الباحث حصرها جميعا , فقد اعتمد اختيار (3) نماذج من الفن القبطي كعينة من مجتمع البحث الحالي.

ثانياً : عينة البحث:

قام الباحث باختيار (3) نماذج كعينات لاعمال فنية من عدة شواهد للفن القبطي في مصر.

ثالثاً - اسلوب البحث :

اعتمد الباحث الاسلوب الوصفي التحليلي في تحليل عينات بحثه.

رابعا :اداة البحث :

اعتمد الباحث على ما جاء من مؤشرات للاطار النظري كمقياس ومحك في تحليل العينات.

1- خامساً: تحليل العينات:

عينة (1)

ستارة من القماش مزينة بصلبان

القياس: 46 × 30سم

الخامة المستخدمة: كتان وصوف

تاريخ ومكان العمل: القرن السادس الميلادي/ مصر.

يوجد هذا العمل في متحف اللوفر في باريس، قسم الاثريات المصرية آف 5556 وهو بساط من الكتان والصوف مكون من خمسة صلبان ذات الرؤوس الدائرية (عروة) كعلامة عنخ تماما مرسومة بين شريطين كلاهما مضفور (مجدول) وملون، وكل عروه نشاهد بداخلها أشكال متنوعة من الصلبان، وفى أسفل القماش بقايا صليب

عنخ آخر أزرق اللون ولكنه غير مكتمل الشكل ويبدوانه مقرون بمونوجرام السيد المسيح من اليسار واليمين، وتعتقد ان هذا الجزء من القماش ربما كان يستخدم كغطاء للمذبح، حيث تم الاحتفاظ بأجزاء من القماش مزين بالطريقة ذاتها فى متحف فيكتوريا وألبيرت بلندن.

عينة (2)

نصب جنائزي كوم ابو بيلو

القياس: 28 × 20سم

الخامة المستخدمة: جير

تاريخ ومكان العمل: القرن الثالث الميلادي/ مصر.

يوجد هذا العمل في المتحف القبطي في القاهرة، يواجهنا المتوفي في هيئه مصلي ويرتدي ملابس على الطريقه اليونانيه. ياخذ داخل مصلى مشكل من مثلث دي هذا مخصصه للتماثيل بيدعمها عمودان لهما تيجان، فوق راس الفقيد ويديه المفتوحتين نرى شيئا له شكل القوس اعتبره البعض شالاً جنائزيا منسوج خيوط النباتيه يستعمل لاغلاق مدخل الضريح. من جانبي الفقيد نلاحظ حورس الصقر، ،اله الشمس، مالك الحياة وأنوبيس ابن اوى مرشد الموتى في رحلتهم الى الحياة الاخرى. اما الكتاب اليونانيه فتشير الى اسم اوبولوس الذي توافى قبل ان يبلغ 17 عاما .نرى عناصر فرعونيه وهيلينستيه جنبا الى جنب على النصب الذي كان ملونا باكمله كما تشهد على ذلك بقايا الزخرفه الملونه.

عينة (3)

طبق من الفضة رسم عليه ملك ساساني

القياس: القطر 26سم

الخامة المستخدمة: فضة

تاريخ ومكان العمل: القرن السادس الميلادي/ مصر.

ثمت مشهدان احدهما مصور فوق الاخر في المشهد الاعلى نرى ملكا جالسا على عرش يحيط به اصحاب الرتب العاليه وحاشيته يقفون على اثنين معا وايديهم متصالبه فوق صدورهم اما اقدام العرش فمزينه بتمثالين لبيغاز يبنيان العلاقه بين الملك وحاميه الاله ميترا المجسد بهر تجره خيول مجنحه. يمكن ان ننسب تاج الشاه الى احد الملوك الساسانيين حتى خسروا الثاني واغلب الظن ان الامر يتعلق هنا بالشاه خسر الاول نظرا الى انه قسم الدوله الى اربعه مناطق عسكريه تراسها اربعه جنرالات الا ان الرجال الاربعه ذوي الايدي المتصالب المتمثلين في القطعه المعروضه ليسوا بالضروره جمالات بل يجوز ان ينتموا الى سلالات ملكيه تم اخباعها على عاده ما كان يجري حسب بلوتارك بالقرن الاول من الميلاد في بلاط ملك ارمينيا. اما وجه الملك فيشبه وجه الملك نيروز المرسوم على احد الاطباق الفضيه المحفوظه في المتحف الارميتاج من المحتمل ان يعود تاريخ القطعه الى القرن السادس.

الفصل الرابع

اولا // النتائج

1- اختلاف البعد الدلالي للألوان والتصاميم المستخدمة لإظهار جمالية الفن القبطي.

2- تتعزز قوة العلاقات البنائية التشكيلية مع الاعمال الفنية، بشكل مؤثر وجمالي بفعل عنصر الوحدة والترابط بين الشكل والمضمون، الذي يُعد من العناصر الرئيسة.

3- كشفت السمات الجمالية في مختلف نماذج عينة البحث عن تجسيدها للأبعاد الفكرية للجمال المثالي، فالبحث في الجمال والحب الجوهري، أوجد آلية تطبيقية استدعت معالجات بنائية ، فأظهرت أشكال حملت فكرة الجمال المثالي الازلي والارضي .

ثانيا // الاستنتاجات : في ضوء النتائج نستنتج الآتي:

1. إن التأكيد على إثبات السمات الجمالية للفن القبطي ، كان سمة حيوية لم يتم تجاوزها في العصور الاولى رغم بعض التشابه من الناحية البنائية والتصميمية مما أدى إلى توظيف بعض الرموز والعناصر الدينية.
2. التأثيرات بين اعمال الفنون القوطية والاعمال الفنية في العصور اللاحقة له كبيرة جدا حيث لم يكن من المقبول العودة لصيغة فن العصور الوسطى بل دراسة العمق في الفنون .

ثالثا // التوصيات :

1- إشاعة الثقافة الفكرية والبصرية والتصميمية لدى الشعوب، من خلال التعريف بأهم نتاجات الفن القبطي.

2- اعتماد تشكيل لجنة من ذوي الاختصاص لتضع المفردات والقواعد والأسس الفنية، التي تهتم بكل ما يخص الفن القبطي في مصر.

المراجع

1. لطفى واصف جرجس. (1994). التصوير القبطى وتاثيره فى الفن الحديث, اطروحة دكتوراه . حلوان: كلية الفنون الجميلة ,جامعة حلوان.
2. جلال احمد ابو بكر. (2011). الفنون القبطية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
3. جورج فيرحستون. (1964). الرموز المسيحية ودلالاتها. نيويورك.
4. حشمت مسيحة. (2004). جوله في ربوع المتحف القبطي. القاهرة: الحبيب للنشر.
5. محسن محمد عطية. (2001). الجمال الخالد فى الفن المصرى القديم. القاهرة: عالم الكتب.
6. مراد كامل. (ب.ت). حضارة مصر في العصر القبطي. القاهرة: مطبعة دار العالم العربي.

7. ناصر الانصاري. (2008). الفن القبطي في مصر 2000 عام من المسيحية . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
8. نشوى نعيم صادق. (2011). السمة الشكلية والتعبيرية لبعض اساليب الفطرية في التصوير القبطي. جامعة المنصورة: مؤتمر كلية التربية النوعية.
9. نعمت اسماعيل. (1991). فنون الشرق الاوسط فى الفترات الهيلينستية ,الساسانية. ,دار المعارف.